7me Année No. 323

Lundi - 11 - 9 - 1939

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الإدارة
دار الرسالة بشارع المبدولي رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الإعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٣٢٣ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٧ رجب سنة ١٣٥٨ — الموافق ١١ سبتمبر سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

الفهـــرس

صفحة		
١٧٦٧	من ذكريات الحرب الماضية	الأستاذ عباس محمود العقاد
١٧٦٩	جناية أحمد أمين على الأدب العربي	الدكتور زكي مبارك ...
١٧٧٤	المعاملات في الاسلام	الأستاذ محمد بهجة البيطار
١٧٧٨	ابن حـــوقل	الأستاذ ميخائيـــل عواد
١٧٨٢	الشيخ الخالدي أيضاً	الدكتور عبد الوهاب عزام
١٧٨٣	هنري بوردو يتحدث عن ستر	الأستاذ ناجي الطنطاوي
١٧٨٦	أحمـــد عرابي	الأستاذ محمود الخفيف ...
١٧٨٩	قبلما يتمرد القلب ! [قصيدة]	الأستاذ محمود حسن إسماعيل
١٧٩٠	كلمـــة ولوع ... «	الأستاذ خليـــل شيبوب
	العـــودة ... ... «	الأستاذ الصوفي الوكيل
١٧٩١	الحـــرب والفن	الأستاذ عزيز أحمد فهمي
١٧٩٥	لحظات الالهام في تاريخ العلوم	تأليف مريون فلورنس لانسنغ
١٧٩٨	لغة الشعر وأثرها في الحروب الحديثة	من « فيلادلفيا انكويارار »
	ستالين يفضل الاتجاه نحو آسيا	من مجـــلة « باريد » ...
١٧٩٩	دخل الدكتاتورين	من « ذي برسباين تلغراف »
١٨٠٠	جواب عن أسئلة الأستاذ الطنطاوي	الأستاذ عبد الرحمن عبد اللاه
١٨٠١	إلى الدكتور زكي مبـــارك ...	الأستاذ علي الطنطـــاوي
	حول تعيم الجنة	الأستاذ محمـــود علي قراعة
١٨٠٣	المغرب الأقصى وفكرة الخلافة	« أبو الوفاء » ... ...
	حول معنى بيت	الأستاذ عبد المتعال الصعيدي
١٨٠٤	النهضة المسرحية في مصر ونصيب الفرقة القومية منها	(فرعون الصغير) ...
١٨٠٦	أخبار سينمائية [مصورة] ...	: . . . . .

من ذكريات الحرب الماضية

للأستاذ عباس محمود العقاد

كثير على إنسان واحد أن يشهد الحرب العالمية في حياته مرتين ، فقد كانت الدنيا كلها لا تشهد حرباً عالمية إلا مرة في كل خمسة قرون أو ستة قرون ، وكانت على أوسع ما تتسع له آفاقها تنحصر في دولتين أو ثلاث دول هي كل ما يُسمى « العالم » في تلك العصور

أما اليوم فقد شهدنا الحرب العظمى قبل ربع قرن؛ وها نحن أولاء نشهد العالم كله متحفزاً لحرب عالمية أخرى تستغرق كل من على ظهر البسيطة من كبار الشعوب وصغارها ولو لم يشتركوا جميعاً في قتال

ماذا وراء ذلك ؟ خير أو شر ؟ ونجاة أو هلاك ؟ وخطوة إلى حضارة أعلى أو نكوص إلى همجية الكهوف ؟

بشر ولا تنفر !

وعلى هذه السنة نقول : إن تتابع الحروب العالمية دليل على وجود المشكلة العالمية بعد أن لم يكن لهذه المشكلة وجود ، وبعد أن لم يكن للعالم نفسه شعور بوجوده مستقلاً عن عصبيات الدول والأوطان

ومتى ظهرت المشكلة فتلك بداية الحل ، ومتى تفاقم الخطر فتلك علامة النهاية

أي نهاية ؟

نهاية الخطر أو نهاية العالم ؟

بل نهاية الخطر إن شاء الله

* * *

وذكريات الحرب الماضية تفوق الحصر والإحاطة ، فهي أربع سنوات لم ينقض يوم واحد منها على غير تجربة جديدة من تجارب الفكر أو من تجارب المعيشة أو من تجارب الحياة

تاريخ أربعة آلاف سنة يجتمع في أربع سنوات ، لأن الحرب العظمى قد عرضت على الناس في مدى سنواتها الأربع كل ماعرفه بنو الإنسان من خبرة السياسة وأطوار التاريخ ، وقد أرتهم مصائر ملوك ودولات لم يرها الأقدمون إلا من قراءة الأسفار الطوال ، وهي قبس صغير مما يراه الناظر رؤية العيان

لكنني أقتصر في هذا المقال على ذكريات تمس الأدب والصحافة لأنني أكتبه في صحيفة أدبية ، وفي استذكاره على ما أرجو عبرة للمعتبرين

كانت الرقابة شديدة على كل مايطبع ولاسيما الصحف السياسية. وكنا نحن الذين ننشر في الصحف بعض المقالات أو القصائد من حين إلى حين نعرف مبلغ تلك الرقابة ، ونسمي « الرقيب » بالمكتوبجي تشبيهاً له بالرقباء على الصحافة في تركيا العتيقة ، أيام السلطان عبد الحميد

كان المكتوبجي التركي يلمح كلمة « المراد » فيحذفها مخافة أن يكون الكاتب مشيراً بها إلى حبس السلطان مراد

وكان يلمح كلمة « الرشاد » فيحذفها مخافة أن يكون المقصود بها ولي العهد محمد رشاد

وكانت تأتي الأنباء بمقتل عظيم من العظماء فتعلم الدنيا كلها جلية الخبر إلا قراء الصحافة التركية فهم لا يعلمون إلا أنه قد مات بالحمى أو مات بالسكتة القلبية . . . وقس على ذلك سائر الأنباء

وعلى هذا النحو — أو على قريب من هذا النحو — سار بعض الرقباء في قلم المطبوعات الموكول إليه أن يراجع الصحف قبل نشرها ، وأن يحذف منها ما يثير الخواطر ولا راد لقضائه ، فكانوا يندسون بين السطور بل يندسون في ألفاف مخ الكاتب حتى لا يقع في خلده أنه قد غلبهم بالدهاء وقد « فوّت » عليهم كناية من الكنايات ، وهم الأذكياء الألباء !

ويحضرني من نوادرهم أنهم حرموا عليّ ذكر الاستقلال في قصيدة شعرية فغلبوا القائد العام لدولة الحماية! لأنه لم ينكر استقلال مصر عند إعلان الحماية عليها ، بل وعد برعايته والمحافظة عليه

أرسلت إلى « الأهرام » قصيدة في وصف « هيكل أدفو » ختمتها بالأبيات الآتية وتبدو فيها أخيلة الحرب وأطيافها :

الناس يغتال القوي ضعيفهم ... والدهر يغتال الفتى المغتالا
قهار كل القاهرين تقاصرت ... عنه مكائد من طغى واحتالا
ذهبوا فاهوت الكواكب بعدهم ... أسفاً وما نقص الثرى مثقالا
ملكَ الفراعنةُ الحماةُ وخلفوا ... للملك أعلاماً بمصر طوالا
وخلا الأكاسرة البغاة كأنهم ... عبروا بمدرجة الزمان رمالا
ومضى البطالسة الكماة وهذه ... مصر يزيد شبابها إقبالا
تتقوض الأوطان وهي كدأبها ... من عهد نوح تربة ورجالا
عهد على الله القدير وذمة ... ألا تضيم لها الكوارث آلا
فتجنبوا فيها القنوط وأجزلوا ... قسط البنين معارفاً وخصالا
إنا لنرجوها ونوقن أنه ... ما كان يوماً لا يكون محالا
وستستقل فلا تقولوا إنها ... صعد الهوان بها فلا استقلالا

فظهرت القصيدة وليس فيها البيت الأخير ، وسألت عنه أين ذهب ؟ فقال لي رئيس التحرير ضاحكاً : في بطن المكتوبجي هذه المرة لا في بطن الشاعر ! أيهمك أن تذهب إلى حيث ذهب هذا البيت العزيز من القصيدة ؟ !

وشاءت المقادير أن أعمل في قلم المطبوعات، لأنني خلوت من العمل واحتجت إلى الإقامة بالعاصمة بضعة أشهر في جو رفيق وفي عمل يناسب ما كنت أعانيه من السقم

فلم أشأ أن أكون « مكتوبجياً » وأنا أعلم نصيب المكتوبجي من السخرية في مجالس الأدباء والصحفيين

فلم يمض أسبوع واحد حتى دعاني مستر « هورنبلور » مدير المطبوعات إليه في مكتبه ، وكان رجلاً متحذلقاً يدعي المعرفة بجميع الأشياء وفي مقدمتها اللغة العربية الفصحى التي لا يحسن نطقها ، وبدهني قائلاً :

— إذا لم يكن عطفك معنا فلماذا تعمل في هذه الوظيفة ؟

قلت : إنني لا أفهم ما تعنيه

قال : إنك لا تتوخى الدقة في مراجعة الصحف . وأراني أخباراً تركتها في بعض الصحف وكان من حقها أن تحذف محافظة على « أمن الخواطر »

قلت: إنني لا أجد في هذه الأخبار ما يمتنع نشره بين المصريين، وإني أقرأ في الصحف الإنجليزية نفسها ما هو أهم من هذه الأخبار. فلماذا ينبغي أن يجهل المصريون ما يعلمه الإنجليز وهم محاربون ؟ !